



دولة صهيونية بأي ثمن... إرث بن غوريون وتبيان العنصرية في إسرائيل منذ نشأتها

(ترجمة - ٢/٢)

لقراءة المقالة من أولها... [هنا](#)

٦- سيرورة بناء دولة الاضطهاد/القمع

تطور هذا الواقع والوعي القومي في سياق سيرورة تاريخية بدأت مع الموجات الثلاثة الأولى (وخاصة الثانية والثالثة) من المستوطنين المدفوعين أيديولوجيًا والذين على الرغم من قلة عددهم نسبيًا إلا أنهم أصبحوا قادة فكريين وسياسيين ليشوف (الجالية اليهودية في فلسطين قبل قيام الدولة الإسرائيلية عام 1948)، وبعد ذلك لدولة إسرائيل في عملية نموها المتزايد من خلال تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين واللاجئين اليهود. فقط أقلية من المهاجرين يمكن اعتبارهم مستوطنين بالمعنى الصحيح للاستيطان لحظة وصولهم إلى فلسطين، إما من الناحية الأيديولوجية أو الاجتماعية. لكن الغالبية العظمى من هذه الكتلة من المهاجرين واللاجئين اليهود تبنت عاجلاً أو آجلاً الفكر السياسي للمستوطنين واتبعت قيادة المستوطنين المؤسسين.

من المهم إدراك أنه وعلى النقيض من موجات الهجرة الثلاثة الأولى، فقد وصل المهاجرين الجدد إلى فلسطين (لاحقًا إسرائيل) لأنه لم يكن لديهم مكان آخر ليذهبوا إليه وليس بسبب الجذب الأيديولوجي الاستيطاني-الاستعماري والذي ميز الهجرات السابقة. صارت هذه القومية المبنية حديثًا بقمعها المنهجي للعرب الفلسطينيين، أمة اضطهاد وقمع وإلى حد كبير، مُتبعَة حُطى الولايات المتحدة في تعاملها مع السكان الأصليين والأفارقة الأميركيين في أميركا ومع السكان المكسيكيين بعد عام 1848. الفرق الرئيسي تمثّل في أن الفلسطينيين المُضطهدين كانوا قادرين على التشكيك في شرعية الهيمنة الصهيونية أكثر من الأميركيين الأصليين والعييد السود وأحفادهم المضطهدين والمكسيكيين المحتلين فيما يتعلق بالسيطرة الأنجلو-ساكسونية البيضاء في القارة الأميركية الشمالية.

كان من بين أهم أسباب هذا الاختلاف مع التجارب الأخرى: وجود الفلسطينيين داخل العالم العربي الواسع (إذ شكّل الأمر مصدر دعم شعبي واسع النطاق للفلسطينيين، بالإضافة إلى خيانة الطبقات الحاكمة العربية وقادة الحكومة) ونجاح القادة الفلسطينيين (نجاح محدود ولكن حقيقي) في استخدام الحرب الباردة لوضع قضيتهم في جدول أعمال العالم، وتأسيس إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة والغرب (وأيضًا الدعم السوفييتي في سنواته القليلة الأولى) في فترة ما بعد الحرب حيث كانت القوى الثورية المعارضة للهيمنة الغربية تتزايد بسرعة ويزيد معها تعاطفها مع القضية



دولة صهيونية بأي ثمن... إرث بن غوريون وتبيان العنصرية في إسرائيل منذ نشأتها

(ترجمة - ٢/٢)

الفلسطينية في الشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا.

أدرك بن غوريون أنه وبحلول مطلع القرن العشرين، كانت أقلية فقط من اليهود في بولندا وأوروبا الشرقية تعتبر نفسها صهيونية. فقط أقلية صغيرة من يهود أوروبا الشرقية شكّلت فيما بعد أكبر عدد من السكان اليهود في العالم، هاجروا إلى فلسطين في أوائل عشرينيات القرن العشرين. يُشير زكاري لوكمان في كتاب «رفاق وأعداء: العمال العرب واليهود في فلسطين 1906-1948»، أنه من حوالي 2.4 مليون يهودي غادروا روسيا القيصرية وأوروبا الشرقية بين عامي 1881 و1914، ذهب 85 بالمائة منهم إلى الولايات المتحدة و 12 بالمائة ذهبوا إلى دول أخرى في نصف الكرة الغربي (معظمهم إلى كندا والأرجنتين) وإلى أوروبا الغربية وجنوب إفريقيا. أقل من 3% منهم توجهوا إلى فلسطين ونسبة كبيرة من هؤلاء كانت فلسطين محطة مؤقتة لهم في طريقهم غربًا.

كانت الحركة الصهيونية حركة اجتماعية وسياسية ذات يمين ويسار ووسط متباين، وعلى الرغم من التوجه السياسي لها وهرميتها من أعلى إلى أسفل للقادة الصهاينة الرئيسيين مثل ثيودور هرتزل وذلك لإشراك القوى الإمبريالية الحاكمة في إبرام الصفقات لتحقيق الأهداف القومية، نظمت الحركة عدة موجات هجرة من اليهود إلى فلسطين تسمى «عليوت» (جمع «علياه» بمعنى «يرتقي» بالعبرية لغويًا، واصطلاحًا بمعنى «الحج» أو «الهجرة إلى إسرائيل»، وفقًا للتقاليد الدينية اليهودية التي تأمر اليهود بزيارة المعبد في القدس ثلاث مرات في السنة). حصلت العلياه الأولى بين عامي 1881 و1903 وتألّفت من حوالي 25,000 إلى 35,000 يهودي من أوروبا الشرقية واليمن.

وكما أشار الباحث جيرشون شافير في كتابه «الأرض والعمل وأصل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني 1882-1914» والباحثان يوآف بيليد وهوريت هيرمان بيليد في كتابهما «تدين المجتمع الإسرائيلي The Religionization of Israeli Society» كان الهدف من العلياه الأولى هو استيطان الأرض من خلال المزارع المملوكة للقطاع الخاص والمكتفية ذاتيا والتي استأجرت عمالًا زراعيين فلسطينيين ذوي خبرة وبرواتب منخفضة. لكن هذا النموذج فشل لأنه في ذلك الوقت لم يكن لدى الحركة الصهيونية الموارد المالية لشراء أراضٍ للمستوطنين الوافدين حديثًا، خاصة مع ارتفاع أسعار الأراضي بسبب الطلب الصهيوني عليها، ولأن الأرض لدى الصهاينة كانت تُباع بيعًا قانونيًا لغير اليهود.

أما العلياه الثانية فقد حصلت بين عامي 1904 و1914، إذ نظّم حوالي 35,000 يهودي من أوروبا الشرقية مجموعات



دولة صهيونية بأي ثمن... إرث بن غوريون وتبيان العنصرية في إسرائيل منذ نشأتها

(ترجمة - ٢/٢)

كيبوتز وموشاف للعمل في الأرض. غادر العديد منهم الأرض لاحقًا وفقا لغيرشون شافير، وبقي حوالي 10,000 فقط من مهاجرين العلياه الثانية كعمال زراعيين. ومع ذلك، تركت هذه العلياه إرثًا تاريخيًا مهمًا من خلال توفير عناصر حل للصعوبات التي واجهت موجة العلياه الأولى والتي قامت على أساس فكرة المستوطنات التعاونية العاملة لحسابها الخاص على أراضٍ لا يمكن التصرف فيها والمملوكة وطنيًا والممولة من الموارد المالية العامة.

أدى هذا النهج الجديد أيضًا إلى «الاستيلاء على الأراضي» من الفلسطينيين واستبعادهم من الأراضي التي يملكها ويسيطر عليها اليهود. كما أرسى الأساس لـ «سيطرة العمالة اليهودية» حيث قُلت وخفضت أعداد العمالة الفلسطينية عندما لم يُستطع التخلص منهم تمامًا ومن مشاركتهم الاقتصادية، وهو وضع مشابه لمعاملة الأمريكيين الأصليين في الولايات المتحدة. كانت عمليات «الاستيلاء» مصدرًا للعديد من الاحتكاكات والصراعات والأعمال العدائية التي تلت ذلك مع الفلسطينيين، وهي عملية مُفضّلة بالكامل في العمل السابق الذي استشهدت به لзкаري لوكرمان.

حصلت العلياه الثالثة بين عامي 1919 و1923 باستقرار حوالي 40,000 يهودي على الأرض باتباع النهج الجماعي للعلياه الثانية. حدث ذلك في وقت كانت فيه القيادة الصهيونية وبتشجيع من وعد بلفور من المملكة المتحدة عام 1917، أكثر التزامًا بشراء الأراضي والنشاط الاستيطاني في فلسطين، الأمر الذي جعل من الممكن للأغلبية الساحقة من المشاركين في المجموعة الثالثة البقاء في المستعمرات الزراعية وفي فلسطين.

تناسب هذه «العليوت» الثلاثة الأولى النموذج الكلاسيكي للمستعمرات الاستيطانية، مع صعوبات عديدة مستمدة في الغالب من الخلفية الحضرية للمهاجرين ومستوى المعيشة الأعلى الذي عاشوه في بلدانهم الأصلية مقارنة بالسكان الفلسطينيين المحليين في المناطق الريفية السائدة. جاء القادة الرئيسيين ليشوف وفيما بعد لدولة إسرائيل من العلياه الثانية والثالثة، مثل بن غوريون (العلياه الثانية) وغولدا مائير (العلياه الثالثة). لقد شكلت العليوت المؤسسات الرئيسية للقومية الناشئة.

كانت «العليوت» الثلاثة الأولى أيديولوجية: نتيجة اختيار وإع لـ «حل المشكلة اليهودية» من معاداة السامية في أوروبا من خلال الهجرة والاستيطان في فلسطين، في وقت كانت هناك بدائل أخرى، مثل الهجرة إلى الولايات المتحدة - إذ كان ذلك ممكنًا حتى تشريعات عامي 1921 و1924 والتي قيدت الهجرة بشدة من أوروبا الشرقية - أو البقاء ومحاربة



معادة السامية في أوروبا نفسها من خلال الانضمام إلى الأحزاب/المنظمات الاشتراكية مثل حزب البونديين اليهودي. تضمن خيار الاستقرار في فلسطين الصهاينة الذين اعتبروا أنفسهم اشتراكيين ولكنهم وعلى النقيض من البونديين، قرروا عدم خوض النضال من أجل مجتمع اشتراكي في أوروبا يمنح اليهود حقوقًا مدنية وسياسية كاملة واستقلال ثقافي وسياسي في سياق طبقة عاملة مُتحررة سواء يهودية أو غير يهودية.

كان وضع ما يسمى بالـ «عليوت» مختلفًا. لسبب واحد؛ معظم تلك الهجرات اللاحقة لم تشمل غالبية من المستوطنين من حملة الأيديولوجية. بحلول الوقت الذي حدث فيه العليوت، تقلصت بدائل الهجرة بشكل كبير واختفت في نهاية المطاف، لدرجة نقل عدد كبير جدًا من الناجين اليهود من الحرب العالمية الثانية في أوروبا إلى مخيمات للنازحين بعد عام 1945، إذ لم ترغب أية دولة بالسماح لهم بدخول حدودها.

نُظمت الهجرة إلى الولايات المتحدة من عام 1924 إلى عام 1965 من خلال نظام الحصص والذي حد بشكل كبير من عدد المهاجرين من أوروبا الشرقية. هاجر يهود أوروبا الشرقية إلى العديد من البلدان المختلفة خارج الولايات المتحدة. إذن، فليس من المستغرب أن يهاجر عدد كبير منهم - حوالي 50,000 - إلى فلسطين بين عامي 1924 و1925، مُشكلين بذلك موجة العلياه الرابعة، وكانوا مجموعة من المهاجرين غير المؤهلين ولم يكونوا مستوطنين استعماريين صهاينة. أما العُلياه الخامسة بين عامي 1929 و1939 فقد كانت تختلف عن الثلاثة الأولى لأنها حدثت في سياق وصول النازية إلى السلطة والإغلاق المستمر للولايات المتحدة في وجه هجرة يهود أوروبا الشرقية (أو أي عرقية أخرى وقتها).

لقد كانت هجرة اليهود إلى فلسطين في تلك الفترة هربًا إجباريًا ولم تكن خيارًا أيديولوجيًا أو سياسيًا، إذ وصل 35,000 لاجئًا يهوديًا إلى فلسطين عام 1933 (حوالي ثلاثة أضعاف العدد من العام السابق)، ووصل أكثر من 45,000 في عام 1934 وأكثر من 65,000 في عام 1935، وفقًا لسيغف في كتابه. تجاوزت أرقام المهاجرين إلى فلسطين خلال تلك السنوات الثلاث فقط الأعداد الكلية لموجات العليوت الأيديولوجية الثلاثة.

كان بن غوريون براغماتيًا للغاية ووصل إلى درجة الانتهازية في حالة رغبة اليهود الألمان بمغادرة ألمانيا النازية. توصلت قيادة يشوف إلى اتفاقية هعفره مع الحكومة النازية في أغسطس 1933، حيث سُمح لليهود بالهجرة من



دولة صهيونية بأي ثمن... إرث بن غوريون وتبيان العنصرية في إسرائيل منذ نشأتها

(ترجمة - ٢/٢)

ألمانيا إلى فلسطين. أفادت هذه الاتفاقية ألمانيا ماديًا لأنها سهّلت الاستيلاء على الممتلكات التجارية والسكنية اليهودية تسهلاً كبيرًا، وهذا على الرغم من السماح للمهاجرين اليهود الألمان بأخذ بعض من ممتلكاتهم معهم. عارض عدد كبير من اليهود هذه الحركة، وكانت معارضتهم مُبررة، بما في ذلك الصهاينة اليمينيين بقيادة زئيف جابوتنسكي، باعتباره انتهاكًا للمقاطعة الدولية لألمانيا. وعلى الرغم من كل الاعتراضات، هاجر حوالي 60,000 يهودي ألماني إلى فلسطين بين عامي 1933 و1939.

كان العامل الأكثر أهمية هو هجرة اللاجئين اليهود الناجين من الهجوم النازي إلى فلسطين، إما من مئات الآلاف من اليهود البولنديين الذين نجوا من المحرقة (معظمهم في الاتحاد السوفييتي والأراضي التي يسيطر عليها السوفييت) أو أولئك الذين وصلوا إلى مخيمات النازحين. لم يكن متخيلاً بالنسبة لهؤلاء الناجين التفكير في العودة إلى بولندا، سيما بسبب موجة معاداة السامية والمذابح التي كانت تحدث هناك، سواء خلال الحرب كما في حالة يدفابنيه Jedbwane في عام 1941 أو بعد الحرب كما حصل في كراكوف في 11 أغسطس 1945، وجيشوف وخاصة كيلسي في عام 1946. لم يكن هناك مكان آخر يريد استقبالهم، لذا كان خيار الوصول إلى فلسطين (أو إسرائيل بعد عام 1948) قد خفف من مأساتهم.

ولكن القادة الصهاينة كانوا يعرفون حق المعرفة واستنادًا إلى تقارير كانوا قد تلقوها من عملائهم الذين يروجون وينظمون هجرة اللاجئين اليهود إلى إسرائيل في مخيمات النازحين أن الغالبية العظمى من هؤلاء اللاجئين كانوا يفضلوا الهجرة إلى الدول الرأسمالية المتقدمة وخاصة الولايات المتحدة لو سمحت لهم الحكومة الأميركية والحكومات الغربية بذلك. (حسب سيغيف، منذ صيف عام 1945 وحتى خروج البريطانيين من فلسطين عام 1948، توجه أكثر من 70,000 من هؤلاء اللاجئين اليهود إلى فلسطين عبر 65 معبرًا، على الرغم من أن عدد الذين وصلوا بالفعل إلى فلسطين غير معروف لأن معظمهم أُعترضوا وأُرسِلوا إلى قبرص، ولكن خلال عام 1948 وصل أكثر من 120,000 مهاجر يهودي إلى فلسطين.

شكلت وجهة نظر بن غوريون السلبية عن هؤلاء المهاجرين واللاجئين الجدد مفارقة كبيرة، لأنه اعتمد عليهم في نجاح مشروعه القومي الصهيوني. بدونهم وبدون المحرقة التي نجوا منها لما كانت دولة إسرائيل لتقوم. بدونهم، كان وعد



دولة صهيونية بأي ثمن... إرث بن غوريون وتبيان العنصرية في إسرائيل منذ نشأتها

(ترجمة - ٢/٢)

بلفور البريطاني لعام 1917 والذي وعد بإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي، لبقى وثيقة غير مجدية صدرت عن قوة عالمية مندھورة بالفعل. كانت بريطانيا العظمى مستعدة جدًا للتراجع عن وعود إعلان بلفور، كما حصل في كتابها الأبيض لعام 1939 والذي حد بشدة من الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

عند الحديث عن الهجرة الجماعية لليهود من الدول العربية مثل المغرب واليمن في الخمسينات، فقد حصل الجزء الأكبر منها بعد قيام دولة إسرائيل وتعزيز وجودها. كان لهذه الهجرة علاقة بقوى وعوامل «الجذب» التي نظمتها الدولة الإسرائيلية أكثر من عوامل «الدفع» في العالم العربي، مثل العداء ضد لليهود والذي أثارته تقريبًا ردود الفعل القومية العربية على النكبة الفلسطينية.

ختامًا، من المهم ملاحظة أن المكوّن الاستعماري الاستيطاني للقومية الإسرائيلية قد عُزّز من خلال النوع الجديد من الأيديولوجية والممارسات اليهودية والتي نشأت بعد الانتصار الإسرائيلي في حرب عام 1967 والتوسع الإقليمي اللاحق، خاصة في الضفة الغربية. ولكن القومية الإسرائيلية تبلورت عند نشأتها متبعة مسارًا لا يختلف كثيرًا عن مسار الولايات المتحدة والتي بدأت بالاستعمار الاستيطاني البيوريتاني ثم تطورت لاحقًا إلى دولة قومية تتبع سياسة عنصرية لطرد الأمريكيين الأصليين.

٧- الصهيونية ضدًا للديموقراطية

من الواضح أن التوسع المستمر في الضفة الغربية وتوطيد الحكم الإسرائيلي فيها بوصفها دولة مُضطهدة جعل «حل الدولتين» حل غير قابل للتطبيق. سيتعين إقامة الدولة الفلسطينية المفترضة على أجزاء صغيرة متقطعة من الضفة الغربية، بصرف النظر عن حقيقة أن هذه «الدولة» الفلسطينية لن يكون مقدّرًا لها أن تكون ذات سيادة فعلية، ولن يكون لديها قوات مسلحة خاصة بها وسوف تكون تحت إشراف إسرائيلي. أخيرًا وليس آخراً، لن يعترف أي اتفاق مع إسرائيل في الوقت الحاضر لإقامة دولة فلسطينية بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ما هو معروف الآن باسم «إسرائيل» إذا اختاروا ذلك (اللاجئون الفلسطينيون).



دولة صهيونية بأي ثمن... إرث بن غوريون وتبيان العنصرية في إسرائيل منذ نشأتها

(ترجمة - ٢/٢)

لقد زادت السيطرة العسكرية الحالية على الضفة الغربية وقطاع غزة التناقض المُستمر بين الديمقراطية والصهيونية، وهذا بسبب جهود المؤسسة الصهيونية في الحفاظ على التعريف العرقي والديني لإسرائيل وبالتالي الحد من عدد العرب -وهي رغبة صرّح بها جليًا ديفيد بن غوريون. في ضوء الغياب العملي لحل الدولتين على يد إسرائيل، لا يمكن لدولة الظلم والاضطهاد الصهيونية (بحكم تعريفها) أن تقبل البديل المرغوب الوحيد المتبقي: دولة واحدة علمانية وديموقراطية وثنائية القومية تضم إسرائيل الخط الأخضر والضفة الغربية وغزة مع المساواة الكاملة بين العرب الفلسطينيين واليهود. لا يمكن لدولة مثل دولة إسرائيل أن تكون ديمقراطية ويهودية، خاصة عندما يكون العرب الفلسطينيون أو سيصبحون قريبًا الأغلبية داخل تلك الأرض.

سيتوجّب على هذه الدولة ثنائية القومية المساواة بين جميع الثقافات الوطنية الموجودة، وبما أنها ستكون دولة علمانية، فستعترف أيضًا بالمساواة بين جميع الأديان. سيكون للدولة الديمقراطية ثنائية القومية سياسة هجرة غير تمييزية، نأمل أن تُعطى الأفضلية فيها لضحايا الاضطهاد، سواء كانوا عربًا أو يهودًا.

وعلى الرغم من أن مثل هذه الدولة الديمقراطية ثنائية القومية والعلمانية ستشكل تقدمًا كبيرًا ومختلفًا عن الوضع الحالي، إلا أنها ستعاني من مشاكل عسيرة مثل الاختلافات الرئيسية في التنمية الاقتصادية ومستويات المعيشة بين العرب واليهود إذ ستواجه الكثير من الصعوبات في القضاء عليها حتى مع أكثر برامج التعويض والإصلاحات سخاءً على المدى القصير -على الأقل. بطبيعة الحال، أي تطور اشتراكي في تلك الدولة المتخيلة سيخفف من حدة هذه الصعوبات تخفيفًا كبيرًا.

تشير ترجمة سيغف لديفيد بن غوريون أفكارًا حاسمة حول مصير الصهيونية. لقد نجحت الحركة التي وعدت بحل «المسألة اليهودية» في خلق أسبرطة حديثة تتزايد فيها حالة اللاديموقراطية وهي في تحالف وثيق مع أعتى قوة إمبريالية. وبعيدًا عن كل شيء، فإننا نشهد نموًا مقلقًا لمعاداة السامية في أوروبا والولايات المتحدة مرة أخرى، ولم تفعل إسرائيل أي شيء لمكافحته بشكل فعال، بل نراها تعزز من معاداة السامية، فهي تعبر وبكل صراحة عن تعاطفها مع فيكتور أوربان، الزعيم المعادي للسامية في حكومة المجر. لا يمكنك بناء نظام ديمقراطي مستنير لكل الناس تحت الحكم الإسرائيلي القائم على أساس قمع القومية فلسطينية التي أُجبرّت على دفع ثمن محرقة اليهود.



محرقة لا يتحملون فيها أية مسؤولية أو انخراط لا من قريب ولا من بعيد.

هوامش

١- هذه المقالة مراجعة لكتاب توم سيفغ «دولة بأي ثمن: حياة ديفيد بن غوريون» من ترجمة حاييم واتزمان. نُشر الكتاب باللغة العبرية عام 2018، وتشرت الترجمة الإنجليزية عام 2019 ولا توجد أي ترجمة عربية للكتاب حتى الآن.

٢- صحفي ومؤرخ إسرائيلي وأحد أعضاء جماعة المؤرخين الجدد في إسرائيل المكونة من مؤرخين إسرائيليين أصحاب توجه يساري والمعنية بمراجعة تاريخ دولة إسرائيل والحركة الصهيونية.

٣- صحفي نمساوي-مجري وكاتب مسرحي وناشط سياسي وكاتب. كان والد الصهيونية السياسية الحديثة. شكل هرتزل المنظمة الصهيونية وشجع الهجرة اليهودية إلى فلسطين في محاولة لتشكيل دولة يهودية. على الرغم من أنه توفي قبل إنشائها، إلا أنه معروف بأب دولة إسرائيل.

٤- حزب ماپاي (מפא"י) أو حزب عمال أرض إسرائيل هو حزب يساري اشتراكي إسرائيلي سابق تأسس في ثلاثينات القرن الماضي بقيادة ديفيد بنغوريون. كان هذا الحزب هو القوة المسيطرة في السياسة الإسرائيلية حتى اندماجه في حزب المعراخ (يسمى أيضاً معراخ هاغافودا) أواسط ستينات القرن العشرين. حزب ماپاي هو السلف الأساسي لحزب العمل الإسرائيلي الحالي.



٥- هستدروت (بالعبرية: ההסתדרות הכללית של העובדים בארץ ישראל)، وهو اختصار لـ «الاتحاد العام للعمل اليهود»، تأسس لأول مرة كمنظمة للعمال اليهود في عهد الانتداب، وصار بعد قيام دولة الاحتلال «الاتحاد العام لمنظمات العمال الإسرائيلية».

٦- مؤرخ وكاتب إسرائيلي وأحد كبار الخبراء في العالم في الفاشية ويرأس قسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس، ويكتب لصحيفة هآرتز.

٧- حزب سياسي يهودي علماني اشتراكي نشأ في روسيا القيصرية في سنة 1897 وقد تواجدت فروع له أيضاً في ليتوانيا وبولندا وقد دعم الحزب بقاء اليهود في أوروبا وعدم الهجرة إلى إسرائيل، ويُعرف أعضاء هذا الحزب بالبونديين (نسبة لاسم الجبهة الإنجليزى Bund).

٨- زئيف جابوتنسكي: قيادي في الحركة الصهيونية ولد في أوكرانيا في 17 أكتوبر 1880. أسس حزب الصهيونية التصحيحية سنة 1925 أحد أهم أحزاب اليمين الصهيوني المطالب بإنشاء دولة يهودية تمتد ما بين النهرين. أثار هذا غضب حكومة الانتداب البريطانية التي قامت منعه من دخول فلسطين إلى أجل غير مسمى عام 1930.

٩- سياسي إسرائيلي ومؤسس حزب الليكود وسادس رؤساء وزراء إسرائيل. قبل قيام دولة إسرائيل كان قائد المنظمة العسكرية القومية إرجون. ولد في روسيا البيضاء ودرس فيها حتى أنهى المرحلة الثانوية ومن ثمة سافر إلى بولندا في عام 1938 حيث جامعة وارسو لدراسة القانون. ويُعرف بيغن بالعمل الصهيوني من خلال منظمة «بيتار» اليهودية البولندية التي ترأسها في



عام 1939.

١٠- ثاني رئيس وزراء لإسرائيل وخدم من الفترة 1953 إلى 1955 وكانت تلك الفترة تفصل بين فترتي رئاسة ديفيد بن غوريون لرئاسة الوزراء. وُلد شاريت في جمهورية أوكرانيا (جمهورية من جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق) وهاجر إلى فلسطين في سنة 1909 وتعدّ عائلة شاريت من المؤسسين لمدينة «تل أبيب» الإسرائيلية. كان يتكلم العربية بطلاقة وعمل على التفاوض بين الصهاينة وحكومة الانتداب البريطاني وتمخّضت تلك المفاوضات عن ولادة دولة إسرائيل في عام 1948.

١١- تأسست منظمة الهاغاناه الصهيونية (بالعبرية הגנה أي الدفاع) في العام 1921 في مدينة القدس وهي تكّثل عسكري في الانتداب البريطاني على فلسطين في الفترة السابقة لإعلان دولة إسرائيل. كان الهدف المعلن من تأسيسها الدفاع عن أرواح وممتلكات المستوطنات اليهودية في فلسطين خارج نطاق الانتداب البريطاني. وبلغت المنظمة درجةً من التنظيم مما أهلها لتكون حجر الأساس لجيش إسرائيل الحالي.

١٢- حسب قرار التقسيم 181 لعام 1947، تعدّ اللد أرض فلسطينية، لكن إسرائيل احتلتها في حرب عام 1948.

١٣- إقرت أوأقرت: قرية فلسطينية مسيحية مهجّرة، تواجدت القرية على تل شديد الانحدار، على ارتفاع 550م عن سطح البحر، تبعد بضعة كيلومترات عن الحدود اللبنانية. ان من المقرر أن تكون جزءاً من الدولة العربية في التقسيم الذي اعتمده الأمم المتحدة سنة 1947، إلا أن الإسرائيليين استولوا عليها



خلال حرب 1948، وقد لجأ سكانها جميعًا إلى لبنان وإلى القرى الفلسطينية المجاورة بعد أن طردتهم العصابات الصهيونية بين عامي 1948 و1951.

١٤- سياسي إسرائيلي ووزير وأحد الموقعين على وثيقة إعلان استقلال إسرائيل.

١٥- رابع رئيس وزراء للحكومة الإسرائيلية بين 17 مارس 1969 حتى 1974.

١٦- كان أحد المؤسسين الفكريين للصهيونية الاشتراكية، وكان له دور أساسي في إقامة دولة إسرائيل الحديثة، وكان رئيس تحرير صحيفة داكار، الصحيفة اليومية الأولى للحركة العمالية (صحيفة عمال أرض إسرائيل)، وكانت تتبع الصحيفة للهستدروت.

١٧- قائد صهيوني ورئيس الصندوق القومي اليهودي.

١٨- فيلسوف نمساوي، اشتهر بـ «فلسفة الحوار»، وهي صورة من صور الوجودية، تدور حول التفريق بين علاقة «أنا وأنت» وعلاقة «أنا والشيء». وُلد في فيينا، في أسرة ملتزمة باليهودية، لكنه خرج عن العرف اليهودي ليتابع الدراسات الفلسفية العلمانية. في 1902 صار محررًا في صحيفة «دي قُلت» الأسبوعية، التي هي أساس الحركة الصهيونية، لكنه انسحب لاحقًا من العمل الصهيوني التنظيمي.

١٩- حتى هذه اللحظة، حدود الدولة غير مُحددة في الدستور الإسرائيلي.



٢٠- سياسي وجنرال أمريكي شغل منصب الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة من عام 1953 حتى 1961. كان قائداً عاماً في جيش الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، وقائداً أعلى لقوات الحلفاء في أوروبا.

٢١- محام وقاضٍ أمريكي وُلِد في النمسا. عمل فرانكفورتر مع وزير الحرب هنري ل. ستيمسون خلال الحرب العالمية الأولى، وعمل في منصب المحامي العام. بعد الحرب، ساعد في تأسيس الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية وعاد إلى منصبه كأستاذ بكلية الحقوق بجامعة هارفارد وأصبح صديقاً ومستشاراً للرئيس فرانكلين دي روزفلت.

٢٢- دبلوماسي وصحفي وروائي أمريكي، عُرف بمهمته الخاصة للتفاوض مع لينين لصالح مؤتمر باريس للسلام.

٢٣- حزب تحالف السلام ويتألف من شخصيات يهودية عالمية ومثقفين في فلسطين الانتدابية. تأسس الحزب عام 1925، ولم تصل عضوياته إلى 100 شخص، ولكنه كان مؤثراً جداً في أوساط اليهود الأميركيين والأوروبيين كثقل موازن للصهيونية القومية.

٢٤- كاتب كوميدي إنجليزي. وُلِد في لندن لعائلة من المهاجرين اليهود من شرق أوروبا. فأبوه موسى زانغويل جاء من الإمبراطورية الروسية لاتفيا وأمه إلين حنا ماركس زانغويل من بولندا. كرس قلمه لخدمة الحركة الصهيونية. أخوه لويس زانغويل وروائي وابنه أوليفر زانغويل طبيب نفسي.

٢٥- عالم نفس اجتماعي، وهو صاحب نظرية التنافر المعرفي، ونظرية



المقارنة الاجتماعية، واكتشاف أهمية التقارب في تكوين العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى إسهامات أخرى قدمها في دراسة الشبكات الاجتماعية.

٢٦- اليهود المزراحيون أو مزراخيم (بالعبرية: מזרחים) مصطلح عبري لليهود الشرقيين وتعني باللغة العبرية مشرقى، وتطلق هذه الكلمة على اليهود القادمين أو المتحدرين من سلالة يهود الشرق الأوسط وبعض البلدان الإسلامية من العصور التوراتية إلى العصر الحديث. يتضمن هذا المصطلح أيضاً يهود إيران، ويهود الجبال (القفقاس)، ويهود الهند، ويهود كردستان، ويهود جورجيا، ويهود بخارى (آسيا الوسطى) إضافة إلى يهود اليمن ويهود العراق ويهود إثيوبيا ويهود السودان ويهود سوريا ويهود الجزيرة العربية.

٢٧- حزب سياسي يهودي علماني اشتراكي نشأ في روسيا القيصرية في سنة 1897 وقد تواجدت فروع له أيضاً في ليتوانيا وبولندا وقد دعم الحزب بقاء اليهود في أوروبا وعدم الهجرة إلى إسرائيل، وينادي أعضاء هذا الحزب بالبونديين (نسبة لاسم الجبهة الإنجليزي Bund).

٢٨- نطاق الاستيطان (بالروسية: Черта осёдлости، شيرتا أسيدلوستي، باليديشية: תחום-המושבה، در تخوم ها مويشف، بالعبرية: תחום המושב، ثوم هاموشاف) منطقة في غرب الإمبراطورية الروسية تغيرت حدودها عبر الزمن، وُجدت بين 1791 إلى 1917، سُمح لليهود بالإقامة الدائمة فيها ومُنعت إقامتهم الدائمة أو المؤقتة خارجها غالباً. وكان معظم اليهود ممنوعين من الإقامة في عدة مدن داخلها أيضاً. سُمح لعدد محدود من اليهود بالعيش خارجها.



٢٩- يشوف (بالعبرية יִשׁוּף أو يشوف وتعني استيطان) مصطلح استخدم ابتداءً في ثمانينات القرن التاسع عشر ليدل على المجتمع اليهودي في فلسطين. يشير مصطلح اليشوف إلى هيئة السكان اليهود في فلسطين قبل قيام الكيان الإسرائيلي.

٣٠- أستاذ التاريخ الحديث للشرق الاوسط بجامعة نيويورك

٣١- بالعبرية לאלה.

٣٢- معبد القدس أو المعبد المقدس هو عدة أبنية في جبل المعبد في مدينة القدس القديمة. بني في السابق معبدان في الموقع. حسب العقيدة اليهودية المعبد أو جبل المعبد هو كرسي الله على الأرض.

٣٣- أستاذ بقسم علم الاجتماع بجامعة كاليفورنيا في سان دييجو والمدير المؤسس لبرنامج حقوق الإنسان فيها.

٣٤- كيبوتز أو (مستوطنة زراعة وعسكرية) (بالعبرية קיבוצים وتعني: تجمّع وجمعها بالعبرية קיבוצים "كيبوتزيم"، أو بالعربية "كيبوتزات") هو تجمع سكني تعاوني تضم جماعة من المزارعين أو العمال اليهود الذين يعيشون ويعملون سوياً

٣٥- موشاف (بالعبرية: מושב)، مصطلح عبري يشير إلى قرية زراعية تُكوّن فيه الأسر وحدات اقتصادية تدير قطعة الأرض بشكل خاص بها، وتعود ملكية أراضي الموشاف للصندوق القومي اليهودي. وقد أقيم أول موشاف عمالي



عام 1921 في شمال مرج ابن عامر.

٣٦- مخيمات في ألمانيا وإيطاليا والنمسا، كانت مخصصة للاجئين من أوروبا الشرقية ومعسكرات التعذيب النازية، وهي مخيمات مؤقتة. بعد الحرب العالمية الثانية، سكن حوالي 850,000 شخص في هذه المخيمات في جميع أنحاء أوروبا من جنسيات وعرقيات مختلفة مثل الأرمنيين والبولنديين ولاتفين وليتوانيين وإستونيين ويوغسلافيين ويهود ويونان وروس وأوكرانيين وهنغارين وتشيكوسلوفاكيين.

٣٧- اتفاقية هعفراه (بالعبرية הסכם העברה) (بالانجليزية: Haavara Agreement) هي اتفاقية أبرمت بين الوكالة اليهودية الصهيونية وألمانيا النازية بتاريخ 25 أغسطس عام 1933. وُضعت بنود الاتفاقية للمساعدة في تسهيل تهجير اليهود إلى فلسطين العربية، بشرط أن يتنازل اليهود عن ممتلكاتهم لدولة ألمانيا. هُجّر أكثر من 60,000 يهودي بناءً على هذه الاتفاقية وصدّرت ممتلكاتهم إلى فلسطين على أنها بضائع ألمانية مما ساعد الاقتصاد الألماني. أسّست شركة تحت اسم «شركة هعفراه المحدودة» نتيجةً لهذه الاتفاقية وقد أشرفت هذه الشركة على عمليات التهجير.

٣٨- بلدة في شمال بولندا، وأيضًا اسم لبرنامج (برنامج يدفابنيه)، وهي مذبحه وقعت بحق اليهود في البلدة نفسها لحظة احتلالها من الألمان في العاشر من يوليو 1941 خلال الحرب العالمية الثانية، وكانت هذه المذبحه من المراحل الأولى للمحرقة.

٣٩- واحدة من أقدم وثاني أكبر المدن البولندية، تقع المدينة على نهر فيستلا



في منطقة بولندا الصغرى، ويرجع تاريخ المدينة إلى القرن السابع الميلادي. طبعًا نفس الاسم يُطلق على برنامج كراكوف، حيث يشير إلى مجموعة من أعمال الشغب ضد اليهود في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث اتهمت امرأة يهودية بخطف طفل بولندي، وتصعدت الأحداث والإشاعات إلى أن هاجم مجموعة من الناس كنيسًا يهودي في يوم السبت، وحسب السجلات الرسمية، مات شخص واحد، ولكن دراسات أخرى أشارت إلى احتمالية وجود خمسة قتلى.

٤٠- مدينة تقع في جنوب شرق بولندا، والمقصود هنا أعمال العنف ضد اليهود في هذه المدينة.

٤١- إشارة إلى أعمال العنف في مدينة كيلسي البولندية والتي أدت إلى مقتل 42 يهودي.

٤٢- هناك أكثر من إعلاني بلفوري (إن صحت التسمية) على مر التاريخ إما من نابليون أو من روسيا أو أميركا وحتى من بريطانيا نفسها على مدار القرون القليلة السابقة للاستعمار.

٤٣- يتحدث الكاتب هنا عن عوامل الجذب والإغراء الإسرائيلية مقابل عوامل الدفع والطرْد التي مُورست ضد اليهود في أعقاب نكبة 1948.

٤٤- التطهيرية أو البيوريتانية (بالإنجليزية: Puritanism أو Puritan): مذهب مسيحي بروتستانتي يجمع خليطًا من الأفكار الاجتماعية، السياسية، اللاهوتية، والأخلاقية. ظهر هذا المذهب في إنجلترا في عهد الملكة إليزابيث الأولى



وازدهر في القرنين السادس والسابع عشر، ونادى بإلغاء اللباس والرتب الكهنوتية. غادر عدد كبير من أصحاب هذا المذهب من إنجلترا إلى نيوانغلاند خصوصًا بعد عام 1630 لبناء مستعمرة خليج ماساشوستس وبعض المستوطنات الأخرى.

٤٥- أسبرطة أو سبارتا: مدينة يونانية كانت تعرف بأنها دولة مدينة في اليونان القديمة ظهرت على أنها كيان سياسي في القرن العاشر قبل الميلاد، ولكن عندما غزاها الدوريون خلال عام 650 قبل الميلاد، أصبحت النزعة العسكرية مهيمنة على السلطة فيها، أي أن العسكر صاروا هم من يحكمونها، وصارت دولة ذات أهداف توسعية دائمة، وصارت الحرب وسيلتها للكسب والردع، فضلًا عن تعظيم العمل العسكري في المجتمع الأسبرطي، حتى صار الجندي في أعلى درجات السلم الاجتماعي.

الكاتب: [أنس سمحان](#)